
المرآة السّحريّة
دار شهرزاد
ARAB COMICS
عرب كوميكس
www.arabcomics.net

حكايات جدتي

المرآة السّحريّة

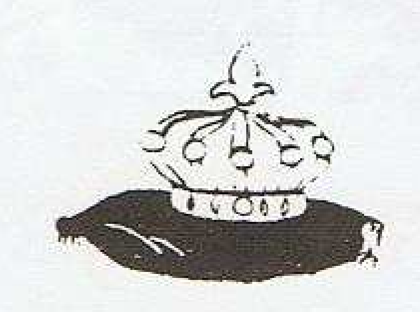


دار شهرزاد

المرآة السحرية

يُحْكى أَنَّ مَلِكَةً لَمْ تُرْزَقْ أَوْلاداً ، فَكانَتْ تَتَضَرَّعُ إِلى ٱللهِ أَنْ يَهَبَها بِنْتاً بَيضاءَ كالثَّلْجِ ، ذاتَ شَفَتَيْنِ حَمْراوَيْنِ كالدَّمِ وَشَعْرٍ أَسْوَدَ كَخَشَبِ ٱلأَبْنوس .

وَشاءَ ٱللهُ أَنْ يُحَقِّقَ لَها أُمْنِيَّتَها فَوَهَبَها بِنْتاً ، سَمَّتْها لِشِدَّةِ بَياضِها « ناصِعَة » وَلكِنَّ سَعادَةَ الْوالِدَةِ لَمْ تَتِمَّ فَقَدْ ماتَتْ بَعْدَ زَمَنٍ قَليلٍ وَتَرَكَتْ بِنْتَها ٱلصَّغيرَةَ تَحْتَ رَحْمَةِ ٱلْقَدَر .





حَزِنَ ٱلْمَلِكُ كَثِيراً لِوَفاةِ زَوْجَتِهِ، وَأَحاطَ ٱبْنَتَهُ بِعِنايَتِهِ وَرِعايَتِهِ وَأَحْضَرَ لَها اللُّعَبَ وَالْهَدايا، وَحَتّى يُعَوِّضَها عَنْ أُمِّها ٱلْمُتَوَفّاةِ، تَزَوَّجَ مَرَّةً ثانِيَةً بِامْرَأَةٍ جَميلَةٍ.

كانَتِ ٱلْمَلِكَةُ ٱلْجَديدَةُ، سَيِّئَةَ الطِّباعِ مُتَكَبِّرَةً وَحَسودَةً، وَكانَتْ تَقِفُ كُلَّ صَباحٍ أَمامَ مِرْآتِها السِّحْرِيَّةِ وَتَسْأَلُها:

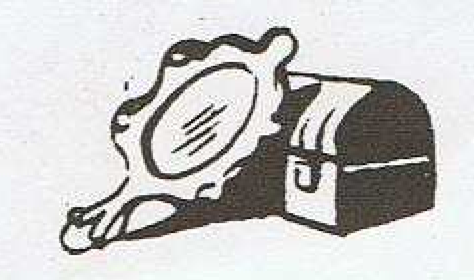
– مَنْ هِيَ أَجْمَلُ ٱمْرَأَةٍ في ٱلْمَمْلَكَةِ؟

فَتَجيبُها ٱلْمِرْآةُ:

– أَنْتِ، أَيَّتُها ٱلْمَلِكَةُ، أَجْمَلُ ٱمْرَأَةٍ في جَميعِ أَنْحاءِ ٱلْمَمْلَكَةِ.

وَمَضى زَمَنٌ طَويلٌ، وَإِذا بِالْمِرْآةِ تُجيبُها ذاتَ يَوْمٍ:

– أَيَّتُها ٱلْمَلِكَةُ، أَنْتِ جَميلَةٌ، هٰذا أَمْرٌ لا شَكَّ فيهِ، وَلٰكِنَّ «ناصِعَةَ» هِيَ أَجْمَلُ مِنْكِ.

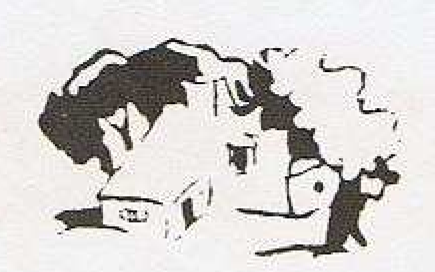


اُمْتَلأَتْ نفسُ ٱلْمَلِكَةِ بِالْغَضَبِ ، وَحَقَدَتْ على « ناصِعَةَ » ثُمَّ ٱسْتَدْعَتْ أَحَدَ رِجالِ ٱلْحاشِيَةِ ٱلْمُخْلِصينَ لَها وَطَلَبَتْ إِلَيْهِ أَنْ يَأْخُذَ « ناصِعَةَ » إِلى غابَةٍ بَعيدَةٍ ، وَهُناكَ يَقْتُلُها ثُمَّ يَنْتَزِعُ قَلْبَها مِنْ بَيْنِ ضُلوعِها وَيَعودُ بِهِ سَريعاً إِلَيْها .

أَشْفَقَ الرَّجُلُ على ٱلْفَتاةِ ٱلْبَريئَةِ ، فَلَمْ يَذْبَحْها ، بَلْ تَرَكَها في ٱلْغابَةِ لِشَأْنِها ثُمَّ ٱصْطادَ غَزالاً صَغيراً وَٱنْتَزَعَ قَلْبَهُ مِنْ بَيْنِ جَنْبَيْهِ وَعادَ بِهِ إِلى ٱلْمَلِكَةِ . فَاطْمَأَنَّتْ نَفْسُها وَسَكَنَ غَضَبُها .

★ ★ ★

سارَتْ « ناصِعَةُ » في ٱلْغابَةِ على غَيْرِ هُدى ، حَتّى وَصَلَتْ إِلى بَيْتٍ صَغيرٍ . طَرَقَتِ ٱلْبابَ فَلَمْ تَتَلَقَّ جَواباً . دَخَلَتْ فَلَمْ تَجِدْ أَحَداً . جالَتْ في ٱلْغُرَفِ فَوَجَدَتْها





نَظيفَةً ، مُرَتَّبَةً ، إِلّا أَنَّ ٱلأَثاثَ كانَ صَغيراً حَتّى لَيَظُنُّ مَنْ يَراهُ أَنَّهُ بَيْتُ لُعْبَةٍ مِنْ لُعَبِ ٱلْأَطفال .

دَخلَتْ غُرْفَةَ الطَّعامِ ، فَوَجَدَتْ في وَسَطِها مائِدَةً صَغيرَةً عَلَيْها غِطاءٌ أَبيَضُ وَفَوْقَهُ سَبْعَةُ صُحونٍ صَغيرَةٍ مَلْأى بِالطَّعام .

أَخَذَتْ مِلْعَقَةً صَغيرَةً وَذاقَتْ قَليلاً مِنْ كُلِّ صَحْنٍ فَوَجَدَتْهُ طَعاماً شَهِيّاً لَذيذَ الطَّعْم .

ثُمَّ دَخلَتْ غُرْفَةَ النَّوْمِ فَوَجَدَتْ فيها سَبْعَةَ أَسِرَّةٍ صَغيرَةٍ فَاسْتَلْقَتْ عَلى أَحَدِها وَنامَتْ نَوْماً عَميقاً .

* * *

عِنْدَما هَبَطَ اللَّيْلُ ، عادَ أَصْحابُ ٱلْبَيْتِ ، وَكانوا سَبْعَةَ أَقْزامٍ صِغارٍ فَوَجَدوا آثارَ أَقْدامٍ هُنا وَهُناكَ في داخِلِ ٱلْمَنْزِلِ ، فَاضْطَرَبَ فِكْرُهُمْ وَأَخَذوا يَتَساءَلونَ





فيما بَيْنَهَمْ عَنْ ذلِكَ ٱلغَريبِ ٱلَّذي دَخَلَ مَنْزِلَهُمْ وَمَنْ عَساهُ يَكون ؟ وَإذا بِأَحدِهِمْ يَصْرُخُ :

— مَنِ الَّذي جَلَسَ عَلى مَقْعَدي ؟

وَقالَ الآخَرَ :

— وَمَنِ الَّذي ذاقَ طَعامي ؟

وَقالَ الثَّالِثُ :

— وَمَنِ الَّذي أَخَذَ قِطْعَةً مِنْ رَغيفي ؟

وَقالَ الرّابِعُ :

— وَمَنِ الَّذي طَعِمَ مِنَ ٱلْخُضارِ الَّتيأُحِبُّها ؟

وَقالَ ٱلخامِسُ :

— وَمَنْ الَّذي أَكَلَ بِشَوْكَتي ؟

وَقالَ السّادِسُ :

— وَمَنِ الَّذي شَرِبَ مِنْ كَأْسي ؟



ثُمَّ حانَتْ مِنْ أَحدِهِمْ نظْرَةً إلى سَريرِهِ فَوَجدَ فوقَهُ فَتاةً في جمالِ ٱلْمَلائكَةِ مُسْتَغْرِقَةً في نوْمٍ عميقٍ ، فَنادى رِفاقَهُ وَأَشارَ إلى حَيْثُ تَرْقُدُ « ناصِعَةُ » فَفَرِحوا وَصَرخوا بِصَوْتٍ واحِد :

— كَمْ هِيَ جَميلَة ، كَمْ هِيَ فاتِنَة ..

وَفي الصَّباحِ ٱسْتَيْقَظَ ٱلْجَميعُ فَحَكَتْ لَهُمْ « ناصِعَةُ » قِصَّتَها ٱلْمُحْزِنَةَ ، فَأَثارَتْ شَفَقَتَهُمْ ، وَطَلَبوا إِلَيْها ٱلْبَقاءَ في بَيْتِهِمْ لِتَعْتَنيَ بِنَظافَتِهِ وَتُعِدَّ لَهُمُ الطَّعامَ وَالشَّراب

بَقِيَتْ « ناصِعَةُ » في بَيْتِ ٱلأَقْزامِ مُدَّةً مِنَ الزَّمَنِ كانَ ٱلأَقْزامُ يَخْرُجونَ في الصَّباحِ إلى ٱلْحُقولِ بَعْدَ أَنْ يوصوها بِأَلّا تَسْمَحَ لِأَحَدٍ بِالدُّخولِ حَتّى لا تَقَعَ في مَكيدَةٍ مِنْ مَكائِدِ خالَتِها الشِّرِّيرَة ، الَّتي لَمْ تَعُدْ





تَهْتَمُّ بِسُؤالِ مِرْآتِها السِّحْرِيَّةِ بَعْدَ أَنْ تَأَكَّدَت مِنْ مَوْتِ « ناصِعَة » .

وَفي ذاتِ يَوْمٍ خَطَرَ لِلْمَلِكَةِ أَنْ تَسْأَلَ مِرْآتَهـا ، فَكانَ جَوابُها :

ــ أَيَّتُها السَّيِّدَةُ ٱلْمَلِكَةُ ، إِنَّكِ ـ لا شَكَّ ـ جَميلَةٌ ، وَلٰكِنَّ « ناصِعَة » الَّتي تَعيشُ في مَنْزِلِ الأَقْزامِ السَّبْعَةِ هِيَ أَجْمَلُ مِنْك .

غَضِبَت ٱلْمَلِكَةُ لِأَنَّ أَحَدَ رِجالِ ٱلْحاشِيَةِ خَدَعَها . ثُمَّ ٱسْتَدْعَت إِحْدى عَجائِزِ ٱلْقَصْرِ وَأَعْطَتْها بَعْضَ ٱلأَدَواتِ السِّحْرِيَّةِ وَطَلَبَتْ إِلَيْها أَنْ تَتَوَجَّهَ إِلى بَيْتِ ٱلأَقْزام .

أَطاعَت ٱلْعَجوزُ قَوْلَ سَيِّدَتِها ، وَٱرْتَدَتْ ثِياباً رَثَّةً وَحَمَلَتْ أَنْواعاً مِنْ أَدَواتِ التَّجْميـلِ وَالزينَةِ ثُمَّ سارَتْ تُنادي عَلى بِضاعَتِها بِصَوْتٍ جَـذّابٍ مِمّا أَثارَ فُضولَ



« ناصِعَةَ » وَشَفَقَتَها فَدَعَتْها لِدُخولِ ٱلْمَنْزِلِ وَٱشْتَرَتْ مِنْها شَريطاً حَريرِيّاً جَميلاً ، ما كادَتْ تَعْقِدُهُ حَوْلَ رَقَبَتِها حَتّى سَقَطَتْ عَلى ٱلأَرْضِ فاقِدَةَ ٱلْوَعْي .

عادَ ٱلأَقْزامُ إلى ٱلْمَنْزِلِ في وَقْتِ ٱلْغَداءِ فَوَجَدوا « ناصِعَةَ » مُمَدَّدَةً عَلى ٱلأَرْضِ لا حِراكَ بِها . فَأَسْرَعوا وَٱنْتَزَعوا الشَّريطَ ٱلْحَريرِيَّ مِنْ رَقَبَتِها ، وَلِلْحالْ عادَتْ إلَيْها ٱلْحَياةُ وَتَوَرَّدَتْ وَجْنَتاها . وَلَمّا عادَ إِلَيْها وَعْيُها كامِلاً قَصَّتْ عَلَيْهِمْ ما حَدَثَ لَها مَعَ ٱلْعَجوزِ الشِّرّيرَةِ ، فَحَمِدوا ٱللهَ عَلى سَلامَتِها وَنَصَحوها مُجَدَّداً بِأَلّا تَسْمَحَ لِأَحَدٍ بِالدُّخولِ إلى ٱلْمَنْزِل

* * *

عَلِمَتِ ٱلْمَلِكَةُ مِنْ مِرْآتِها أَنَّ « ناصِعَةَ » لا تَزالُ أَجْمَلَ فَتاةٍ في ٱلْمَمْلَكَةِ فَأَخَذَها ٱلْغَضَبُ وَتَنَكَّرَتْ في





ثِياب قَرَوِيَّةٍ وَذَهَبَتْ بِنَفْسِها إِلى مَنْزِلِ ٱلأَقْزامِ وَطَرَقَتِ ٱلْباب .

أَطَلَّتْ « ناصِعَةُ » مِنَ النّافِذَةِ وَقالَتْ لَها :

ــ لا أَسْتَطيعُ أَنْ أَسْمَحَ لِأَحَدٍ بِالدُّخولِ ، فَقَدْ مَنَعَني ٱلأَقْزامُ مِنْ ذٰلك .

عِنْدَئِذٍ تَناوَلَتِ ٱلْقَرَوِيَّةُ مِنْ سَلَّتِها تُفَّاحَةً شَهِيَّةً قَسَمَتْها نِصْفَيْنِ وَقَدَّمَتْ أَحَدَهُما إِلى « ناصِعَةَ » وَأَكَلَتْ هِيَ ٱلآخر .

ما كادَتْ « ناصِعَةُ » تَقْضِمُ مِنَ التفاحَةِ قَضْمَةً صَغيرَةً حَتّى سَقَطَتْ على ٱلأَرْضِ لا حَراكَ بِها .

أَسْرَعَتِ ٱلْمَلِكَةُ ٱلْمُتَنَكِّرَةُ في زِيِّ ٱلْقَرَوِيَّةِ إِلى ٱلْقَصْرِ وَٱسْتَشارَتْ مِرْآتَها ، فَقالَتْ لَها :





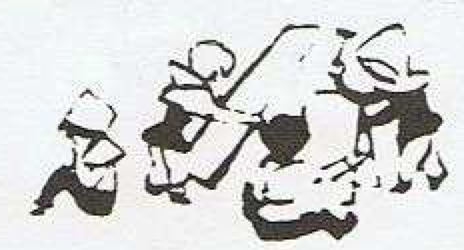
ـ أَيَّتُهـا السَّيِّدَةُ ٱلْمَلِكَةُ أَنْتِ أَجْمَلُ ٱمْرَأَةٍ في ٱلْمَمْلَكَةِ كُلِّها .

★ ★ ★

عادَ ٱلأَقْزامُ إلى ٱلْبَيْتِ فَوَجَدوا « ناصِعَةَ » مُمَدَّدَةً على ٱلأَرْضِ لا حِراكَ بِهـا وَهِيَ تَكادُ تَكونُ بارِدَةً كالثَّلْجِ ، فَأَيْقَنَ ٱلْجَميعُ مِنْ مَوْتِها . وَصَنَعوا لَها تابوتاً مِنَ ٱلْبِلَّوْرِ وَضَعوها فيهِ وَنَقلوها إلى قِمَّةِ ٱلْجَبَل .

وَحَدَثَ ذاتَ يَوْمٍ أَنْ مَرَّ أَحَدُ ٱلأُمَراءِ بِالْقُرْبِ مِنْ ذلِكَ ٱلْجَبَلِ فَشاهَدَ « ناصِعَةَ » في داخِلِ التّابوتِ فَأَعْجَبَهُ جَمالُها وَطَلَبَ مِنَ ٱلأَقْزامِ السَّماحَ لَهُ بِنَقْلِهـا إلى قَصْرِهِ لِيَحْمِيَها مِنَ ٱلْعَواصِفِ وَٱلأَمْطار .

حَمَلَ مُرافِقو ٱلأَميرِ التّابوتَ على أَكْتافِهِمْ وَما كادوا

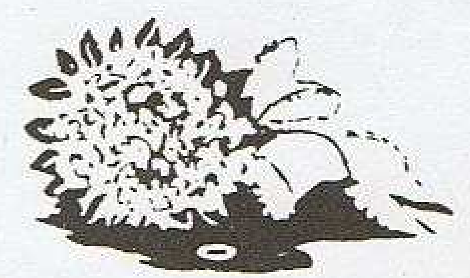


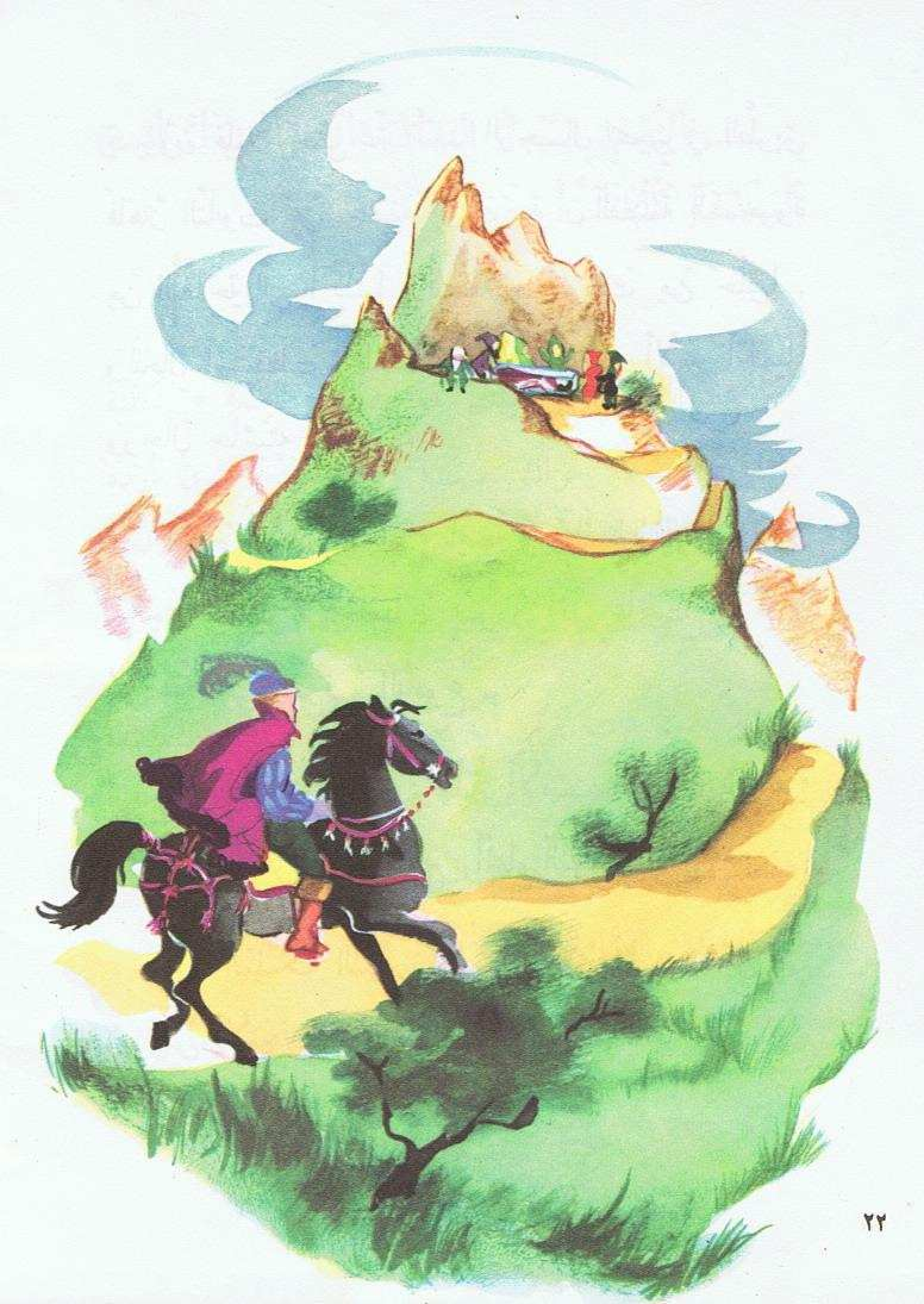
يَسيرونَ قليلاً حتّى عَثَرَ أَحَدُ الرِّجالِ بِحَجَرٍ في الطَّريقِ فَاهْتَزَّ التّابوتُ هَزَّةً عَنيفَةً إِلى دَرَجَةٍ أَنَّ ٱلْقَضْمَةَ ٱلْمَسْحورَةَ مِنَ التُّفّاحَةِ الَّتي أَكَلَتْها « ناصِعَةُ » خَرَجَتْ مِنْ حَلْقِها . وَلِلْحالِ ٱسْتَيْقَظَتْ وَتَلَفَّتَتْ حَوْلَها فَوَجَدَتِ ٱلأَميرَ ٱلْجَميلَ وَرِجالَ حاشِيَتِه .

فَرِحَ ٱلأَميرُ بِنَجاةِ « ناصِعَةَ » وَطَلَبَ إِلَيْها أَنْ تَصيرَ زَوْجَتَهُ ٱلْمَحْبوبَةَ ، فَقَبِلَتْ بِسُرورٍ ثُمَّ عانَقَتِ ٱلأَقْزامَ مُوَدِّعَةً وَهِيَ تَذْرِفُ الدُّموعَ .

وَبَعْدَ أَيّامٍ أُعْلِنَتْ خِطْبَةُ ٱلأَميرِ إِلى « ناصِعَةَ » وَأُقيمَتِ ٱلأَفْراحُ في جَميعِ أَنْحاءِ ٱلْمَمْلَكَةِ .

أَمّا ٱلْمَلِكَةُ الشِّرّيرَةُ الَّتي لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ مَنْ هِيَ عَروسُ ٱلأَميرِ ، فَقَدْ سَأَلَتْ مِرْآتَها ، فَأَجابَتْها :



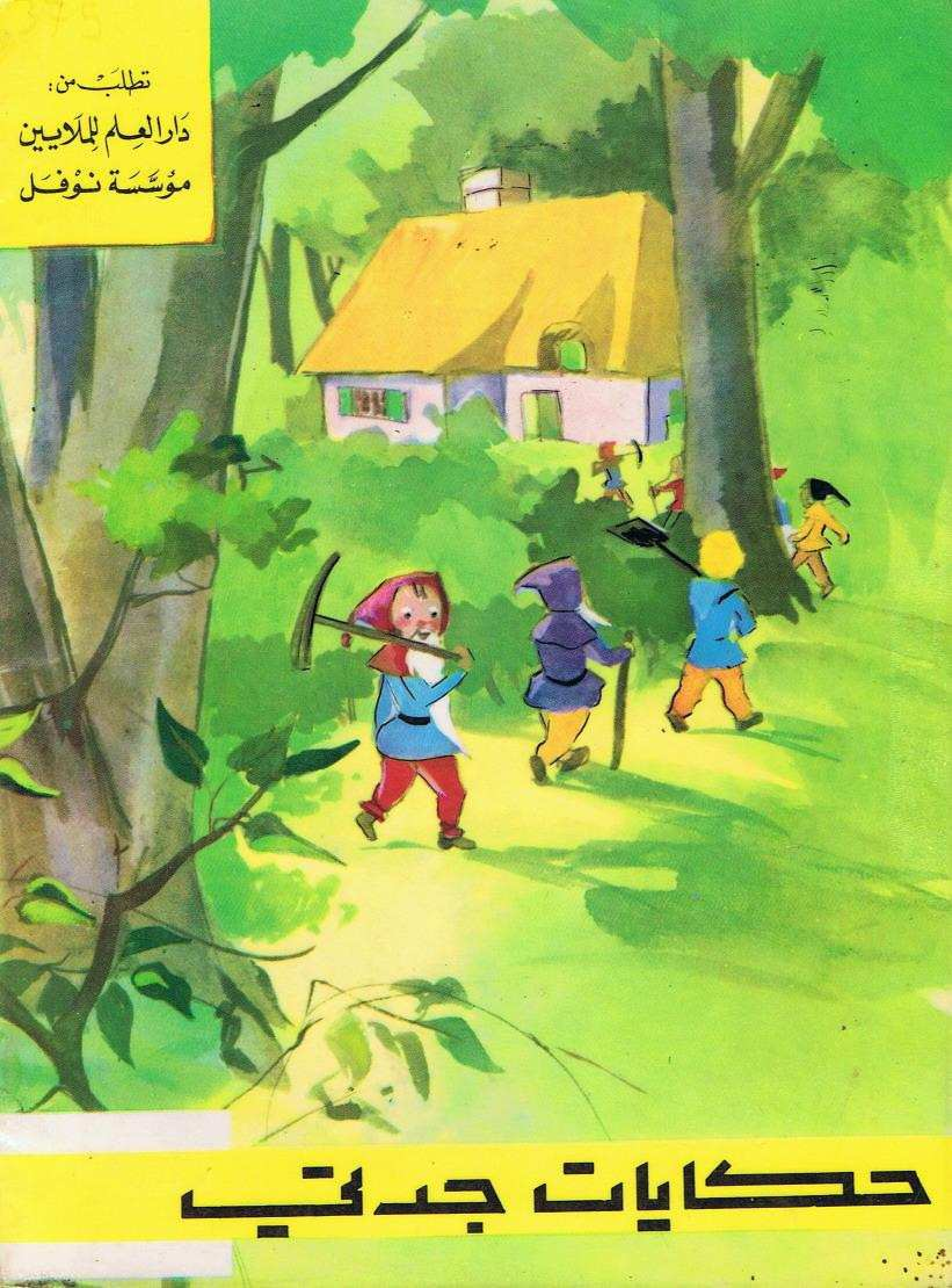


ـــ أَيَّتُها السَّيِّدَةُ ٱلْمَلِكَةُ ، لا شَكَّ في أَنَّكِ جَميلَةٌ ، وَلٰكِنَّ « ناصِعَةَ » ٱلْمَلِكَةَ ٱلْجَديدَةَ ، هِيَ أَجْمَلُ مِنْكِ .

لَمْ تَتَمالَكِ ٱلْخالَةُ الشِّرِّيرَةُ نَفْسَهـا مِنَ ٱلْغَضَبِ ، بَلْ تَناوَلَتْ مِرْآتَها وَرَمَتْ بِهـا إِلى ٱلأَرْضِ فَحَطَّمَتْها ثُمَّ لَمْ تَلْبَثْ طَويلاً حَتّى ماتَت .

وَعاشَتْ « ناصِعَةُ » حَيـاةً سَعيدَةً بِالْقُرْبِ مِنْ زَوْجِها ٱلأَمير .




تطلب من:
دار العلم للملايين
مؤسسة نوفل
حكايات جدتي